ان اخذه اليم شديد
اي اهليا وهي ظالمة حال من القرية ان قرية ظالمة من كفار مكة وغيرها فيلي كل ظالم صعب على الماخوذ وهذه تحذير لكل قرية ظالمة من كفار مكة وغيرها فعلى كل ظالم
ان يبادر التوبة ولا يغتر بالامهال ان في ذلك فيما قص الله من قصص الامم
الهالكة لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة اي اعتقد صحة وجوده
ذلك اشارة الي يوم القيمة لان عذاب الاخرة دل عليه يوم مجموع
له الناس هو مرفوع بمجموع كما يرفع بفعله اذا قلت يجمع له الناس وانما
اوثر اسم المفعول على فعله لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع اليوم
وانه اثبت ايضا واسناد الجمع الي الناس وانهم لا ينفكون منه يجمعون للحساب
والثواب والعقاب وذلك يوم مشهود فيه فاتسع في الظرف
باجرايه مجرى المفعول به اي يشهد فيه الخلايق الموقف لا يغيب عنه احد وما
نؤخره اي اليوم المذكور الا لاجل معدود الاجل يطلق على مدة الباجيل كلها وعلى منتهاها
والعد انما هو للمدة الغاية بنيها ومنتهاها يعني وما نوخر هذا اليوم الا لتنتهي المدة التي
ضربناها لبقاء الدنيا يوم ياتي وبالياء مكي وافقه ابو عمرو ونافع وعلى
في الوصل واثبات الياء هو الاصل اذ لا علة توجب حذفها وحذف الياء
والاجتزاء عنها بالكسرة كثيرة في لغة هذيل ونظيره ما كنا نبغ وفاعل ياتي
ضمير يرجع على قوله مجموع له الناس لا اليوم المضاف الي ياتي ويوم منصوب
باذكر او بقوله لا تكلم اي لا تتكلم نفس الا باذنه اي لا يشفع احد الا
باذن الله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فمنهم الضمير لاهل الموقف لدلالة
لا تكلم نفس عليه وقد مر ذكر الناس في قوله مجموع له الناس شقي معذب وسعيد
اي ومنهم سعيد اي منعم فاما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير هو اول نهيق الحمار وشهيق هو اخره او هما اخراج
النفس ورده والجملة في موضع الحال والعامل فيها الاستقرار الذي في النار
خالدين فيها حال مقدرة ما دامت السموات والارض
في موضع النصب اي مدة دوام السموات والارض والمراد سموات الاخرة وارضها

وهي دايمة

٣١٦

هود
١٢

وهي دايمة مخلوقة للابد والدليل علي ان لها سموات وارضا قوله يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وقيل ما دام فوق وتحت ولانه لا بد لاهل الاخرة
مما يقلهم ويظلهم اما سماء او عرش وكل ما اظلك فهو سماء او هو عبارة عن
التابيد ونفي الانقطاع كقول العرب ما لاح كوكب وغير ذلك من كلمات التابيد
الا ما شاء ربك هو استثناء من الخلود في عذاب النار وذلك لان اهل
النار لا يخلدون في عذاب النار وحده بل يعذبون بالزمهرير وانواع من العذاب
سوى عذاب النار او ما شاء بمعنى من شاء وهم قوم يخرجون من النار ويدخلون
الجنة فيقال لهم الجهنميون وهم المستثنون من اهل الجنة ايضا لمفارقتهم اياها بكونهم
في النار اياما فهولاء لم يشقوا شقاوة من يدخل النار على التابيد ولا سعدوا
سعادة من لا يمسه النار وهو مروي عن ابن عباس والضحاك وقتادة ان ربك
فعال لما يريد بالشقي والسعيد واما الذين سعدوا سعدوا حمزة
وعلي وحفص سعد لازم وسعده يسعده متعد ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك هو استثناء
من الخلود في نعيم الجنة وذلك ان لهم سوى الجنة ما هو اكبر منها وهو رؤية الله تعالى
ورضوانه او معناه الا من شاء ان يعذبه بقدر ذنبه قبل ان يدخل الجنة وعن ابي
هريرة عن النبي عليه السلام انه قال الا استثناء في الاثنين لاهل الجنة ومعناه
ما ذكرنا انه لا يكون للمسلم العاصي الذي دخل النار خلود في النار حيث يخرج
منه ولا يكون له ايضا خلود في الجنة لانه لم يدخل الجنة ابتداء والمعتزلة
لما لم يروا خروج العصاة من النار ردوا الاحاديث المروية في هذا الباب
وكفى به اثما مبينا عطاء غير مجذوذ غير مقطوع لكنه ممتد الي غير نهاية
كقوله لهم اجر غير ممنون وهو نصب على المصدر اي اعطوا عطاء قيل كفر الجهمية
باربع ايات عطاء غير مجذوذ اكلها دايم وما عند الله باق لا مقطوعة ولا
ممنوعة لما قص قصص عبدة الاوثان وذكر ما احل بهم من نقمه وما اعد لهم من
عذابه قال فلا تك في مرية مما يعبد هولاء اي فلا تشك
بعد ما انزل من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم لما اصاب امثالهم قبلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)